ورهبانية ابتدعوها يعني ابتدعوا رهبانية ماكتبناها عليهم يعني لم نكتب عليهم الرهبانية الا ابتغاء رضوان الله وذلك انه لما كثر المشركون خرج المسلمون منهم فهربوا فاعتزلوا في الغيران وابتغوا الصوامع فطال عليهم الامد فرجع بعضهم على دين بعض وابتدعوا النصرانية قال الله تعالى ابتدعوها يعني الرهبانية والخروج الى الصوامع والتبتل للعبادة ماكتبناها عليهم يعني ما اوجبناها عليهم ولم نامرهم الا ابتغاء رضوان الله يعني امرناهم بما يرضي الله تعالى لا غير ذلك ويقال ابتدعوها الطلب رضى الله تعالى فما رعوها حق رعايتها يعني لم يحفظوا ما اوجبوا على انفسهم ويقال فما اطاعوا حين تهودوا وتنصروا قال الله تعالى فاتينا الذين امنوا منهم اجرهم يعني اعطينا الذين ثبتوا على ما اوجبوا على انفسهم وثبتوا على الايمان اجرهم في الاخرة وكثير منهم فاسقون يعني عاصين الذين تهودوا وتنصروا وفي هذه الاية تنبيه للمؤمنين انه من اوجب على نفسه شيا لم يكن واجبا عليه ان يتبعه ولا يتركه ويستحق اسم الفسق بتركه وروي عن بعض الصحابة انه قال عليكم باتمام هذه التراويح لانها لم تكن واجبة وقد اوجبتموها على انفسكم فانكم ان تركتم صرتم فاسقين ثم قرا هذه الاية وكثير منهم فاسقون ثم قال عز وجل يايها الذين امنوا اتقوا الله يعني اطيعوا الله فيما يامركم وفيما ينهاكم عنه وامنوا برسوله محمد صلى الله عليه وسلم يعني اثبتوا على الاسلام بعد نبيكم صلى الله عليه وسلم ويقال يايها الذين امنوا بعيسى امنوا بالله ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم يوتكم كفلين من رحمته يعني اجرين من فضله ويقال انها نزلت في اهل الكتاب اولئك يؤتون اجرهم مرتين حزن المسلمون فنزل فيهم ايضا يوتكم كفلين من رحمته واصل الكفل النصيب يعني نصيبين من رحمته احدهما بايمانه بنبيه قبل خروج النبي صلى الله عليه وسلم والاخر بالايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم ثم قال عز وجل ويجعل لكم نورا تمشون به يعني على الصراط كما قال يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم ويقال ويجعل لكم نورا تمشون به يعني يجعل لكم سبيلا واضحا تهتدون به ويغفر لكم والله غفور رحيم يعني غفور الذنوب المؤمنين

رحيما بهم لئلا يعلم اهل الكتاب يعني لكي لا يعلم ولا موكدة في الكلام ومعناه لان يعلموا انهم لا يقدرون على شيء من فضل الله يعني مؤمني اهل الكتاب يعلمون انهم لا يقدرون على شيء من فضل الله الا برحمته وان الفضل بيد الله يعني الثواب من الله تعالى يؤتيه من يشاء يعني يعطيه من يشاء من كان اهلا لذلك من العباد والله ذو الفضل العظيم يعني هو المعطي وهو المانع سورة المجادلة مدنية اثنان وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

قول الله تبارك وتعالى قد سمع الله قول التي تجادلك يعني تخاصمك في زوجها يعني من قبل زوجها روى ابو العالية الرياحي ان الاية نزلت في شان اوس ابن الصامت في امراته خولة بنت دغلج وعن عكرمة قال نزلت في امراة اسمها خويلة بنت ثعلبة وفي زوجها اوس ابن الصامت جاءت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ان زوجها جعلها عليه كظهر امه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما اراك الا وقد حرمت عليه قالت انظر جعلني الله فداك يا نبي الله في شاني وجعلت تجادله وعايشة رضي الله عنها تغسل راس النبي صلى الله عليه وسلم فقالت عايشة رضي الله عنها اقصري حديثك ومجادلتك يا خويلة اما ترين وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تربد ليوحى اليه فانزل الله تعالى قد سمع الله وروى سفيان عن خالد عن ابي قلابة قال كان طلاقهم في الجاهلية الظهار والايلاء فلما جاء الاسلام جعل الله تعالى في الظهار ما جعل وجعل في الايلاء ما جعل ثم قال عز وجل وتشتكي الى الله يعني تتضرع المراة الى الله تعالى مخافة الفرقة والله يسمع تحاوركما يعني تحاوركما ومراجعتكما ان الله سميع بصير يعني سميعا لمقالة خويلة بصيرا بامرها وقال مقاتل هي خويلة بنت ثعلبة قوله تعالى الذين يظاهرون قرا عاصم يظاهرون بضم اليا وكسر الها والتخفيف من ظاهر يظاهر وقرا ابن كثير ونافع وابو عمرو يظهرون بنصب اليا والها مع التشديد وهو في الاصل يتظهرون فادغمت التاء في الظاء وشددت الها والباقون يظاهرون والاصل يتظاهرون فادغمت التاء وشددت والمعنى في هذا كله واحد يقال ظاهر من امراته وتظهر منها وتظاهر منها اذا قال لها انت علي كظهر امي

سورة المجادلة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)